

علم الكلام بين القديم والمعاصر

م.د رزاق حسين فرهود
جامعة الكوفة / كلية الفقه
قسم علوم القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة وجل عن وجود
الولد ولم يكن له كفوا أحد , ثم الصلاة وأتم التسليم على من اصطفاه العليم رحمة
للعالمين على مر السنين إذ جعله مدينة العلم في كل الميادين , وعلى آله الطهر
الغر النجباء الذين خصهم الباري بفضل نعمائه والآلاء ليكونوا هم لا سواهم أبوابا
لمدينة المصطفى العلياء ليفيضوا على الإنسانية جمعاء ما يحتاجونه دنيا وآخرة
على السواء كي ينعموا بالسعادة ويتجنبوا الشقاء .

وبعد :

إن عملية البناء المعرفي والفكري بجميع أبعاده وأسس وقواعده تمثل
الأرضية الصلبة لبناء الإنسان , ويتباين هذا البناء تبعا لمصادر النظام المعرفي
التي يستقي منه الأفراد والمجتمعات , لذا نجد كل الأديان والمذاهب والتيارات
والمدارس الفكرية تسعى جاهدة إلى تقديم مناهجها المعرفية الفكرية إلى أتباعها
هدفها من ذلك أن تغذي أتباعها علما ومعرفة كي تبني الفرد والمجتمع بصياغة
محددة يحددها النظام المعرفي لكل من هذه الطوائف التي ذكرناها .

وإن تخلف أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية أو ازدهاره يعتمد اعتمادا
كليا على النظام المعرفي الذي يستقي منه فكره وعقيدته ومن ثم ينخرط هذا على
خلقه وسلوكه .

من هنا اهتمت الإنسانية منذ عهد ليس بالقريب , بل قبل أن تحدد بداية
لتاريخها , بمصادر وأدوات النظام المعرفي , ففلاسفة اليونان قبل أن يولد السيد
المسيح (ع) بردح من الزمن تحدثوا عن ذلك , وكان أرسطو طاليس له الباع
الطويل في المنطق الأرسطي إذ بحث نظرية المعرفة بمصادرها وأدواتها , وبقي
تنظيره والذي يعتمد المصدر العقلي أساس المعرفة عنده بواسطة ثبوت المعلومات
القبلية في العقل والتوالد الموضوعي للمعرفة هو السائد وإن تعرض إلى نقد كبير
من فلاسفة الغرب , وأما في العالم المعرفي الإسلامي بعد أن ترجمت الكتب
اليونانية في العصر العباسي الأول بقي هو السائد أيضا حتى جاء السيد الشهيد
الصدر (ره) ليأتي بنظام معرفي جديد مواز له وهو التوالد الذاتي للمعرفة.

ولا نريد أن نقول: إن المدرسة الإسلامية اعتمادها الأساسي في نظامها
المعرفي على المنهج الأرسطي فقط , بل إن المدرسة الإسلامية تمتاز عن غيرها
بالتنوع والشراء المعرفي وذلك لتعدد مصادرها المعرفية , وظهور اتجاهات معرفية
في تاريخها الفكري .

فالرؤية المعرفية الإسلامية تغذي العقل وتفعله , ولا تلغي دور الحس والتجربة, وإنما تزوج بين المحسوسات والمعقولات وفق رؤية تختلف فيها عن التجريبيين والحسيين في حدود الحس والتجربة , ولعلها تختلف أيضا وتفرق عن الاتجاهات العقلية في مدى دور العقل وطبيعة البديهيات التي يخترنها, هذا من جهة.

ومن جهة أخرى تعتقد الرؤية الإسلامية بمصدر معرفي مهم وكبير يجعل النظام المعرفي الإسلامي متميزا عن غيره في الثراء والسعة ويمنحه دفعة تفتقدها كل الاتجاهات الوضعية , وهو الوحي بصفته مصدراً ربانياً أوسع من حدود حواس الإنسان وعقله يزود المسلم بمعرفة معصومة في جذورها , بشرية في فهمها والتعاطي معها , ومن سنخ الوحي يقوم الإلهام مصدراً معرفياً يستند إلى تزكية النفس ومجاهدتها في الإعراض عن مغريات الدنيا ومتطلبات الهوى للوصول إلى مراتب عالية وسامية في السير والسلوك .

وإذ نعيش نحن في زمن إحدى سماته الأساسية هي التطور والتغيير , فكل شيء أضحى يتغير ويتبدل بسرعة فائقة . إلا أنه تبقى لكل مجتمع ينحدر عن حضارة معينة ثوابت ومبادئ , وخصوصاً الأديان السماوية لها ثوابتها ومبادئها . وان خاتم الأديان دين المعرفة والسلام ودين الإنسانية كلما امتدت أجيالها والأعوام , له ثوابته المعرفية والفكرية والثقافية لا يمكن أن يطرأ عليها التغيير , سواء كان على مستوى العقيدة أو على مستوى الأحكام الشرعية والعبادية , و(حلال محمد حلال أبداً إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبداً إلى يوم القيامة) كما يقول الإمام الصادق (ع) .

إلا أن هذا لا يعني أن ديننا ثابت لا يقبل التغيير , بل هو الدين الذي يواكب المسيرة الإنسانية كلما تطورت وتغيرت , يتجدد في مسائله ومناهجه المعرفية لكن ليس على حساب الثوابت . فمنظومة الإسلام المعرفية والفكرية والثقافية تقبل التجديد والتغيير , لأن النظام المعرفي الإسلامي , بمعزل عن الوحي قابل للتغيير والتجديد بل حتى فهم الوحي قابل للتغيير والتجديد , إذ جعل الله سبحانه في تنزيله القابلية المعرفية المتجددة فكل جيل ينهل منه بحسب فهمه وإدراكه نتيجة لسعة أفقه والمصادر المعرفية التي تسلح بها , وكان الأئمة (ع) يفسرون لبعض أصحابهم بعض آيات القرآن الكريم بتفسيرات متعددة مراعين بذلك إدراكهم وفهمهم, هذا في الجيل الواحد فكيف إذا تعاقبت الأجيال .

إلا أن المشكلة تكمن عندما تختلط الأوراق , فتعتبر الثوابت متغيرات , والمتغيرات ثوابت , أو عندما نعتقد أن كل منظوماتنا الفكرية هي ثوابت , أو أنها قابلة للتغيير باجمعها , عندئذ سنقع في ما لا يحمد عقباه , وستعيش الأمة مأزقا حرجا , تتحمل فيها الويلات مخلفة وراءها آثارا وخيمة على أبنائها .

إن العالم الذي نعيش فيه عالم تتصارع فيه الأفكار صراعا قويا ومريرا وفي كل الميادين , فالغرب وحليفته امريكا حملاتهم التبشيرية التي لا هوادة لها , يصرخون ليلا ونهارا بأن أفكارهم وأنظمتهم المعرفية هي الصالحة للحياة , مفيدون

من كل الوسائل التقنية والتكنولوجية والعلمية التي لديهم , وأهل الإسلام لا يملكون قدرات الغربيين وحليفتهم من الوسائل التقنية والتكنولوجية .

إن الإسلام في هذا الزمن العصيب به حاجة ماسة إلى علماء وباحثين ودعاة يتقنون ويحسنون عرض حقائقه العقائدية وأفكاره ومبادئه وقيمه ومثله بمناهج معرفية جديدة واساليب جذابة شيقة ومقتعة ومنطقية , بمعنى انها قائمة على البرهان العقلي والعلمي وليس على الجدل كما كان في سابق عهدها في كثير من المباحث والمناظرات للاعم الاغلب من الفرق الإسلامية .

وقد جاءت عدة محاولات لبعض علماء المسلمين ليقفوا امام هذه الهجمة الفكرية الغربية الشرسة , ويعرضوا الإسلام بأسلوب معرفي جديد قادر على سلب مقتضيات الاحباط لدى كثير من المسلمين الذين يراودهم شعور بان الإسلام اصبح عاجزا عن تقديم مناهج معرفية فكرية جديدة تجعل اتباعه يواكبون الحضارة الغربية الجديدة بكل معطياتها , محافظين على اصالتهم وهويتهم , ومن ابرز هؤلاء السيد جمال الدين الافغاني , ومحمد عبده , واقبال اللاهوري , والسيد الشهيد محمد باقر الصدر , والسيد محمد حسين الطباطبائي , والشيخ مرتضى المطهري , والشيخ جواد املي (رحمهم الله جميعا) وغيرهم .

ولا شك ولا ريب ان الذي يحافظ على هوية واصالة الأمة من جهة , ومن جهة أخرى يجعل الأمة سيالة في مسيرتها , متجددة في عطائها , مفيدة من كل منهج معرفي , وابتكار علمي , تفجره قابلية الإنسان المعرفية التي اودعها الله تعالى في كينونيته , (هي العقيدة) التي يؤمن بها الإنسان , والعلم الذي يتولى دراسة هذه العقيدة هو علم الكلام .

وقد تركزت هذه الدراسة على اهم الفروقات الأساسية بين علم الكلام القديم والمعاصر وهي (الهدف والمنهج والموضوع ولغة الخطاب الديني) بشكل مستفيض ودقيق .

وفي الختام اشكر الله سبحانه وتعالى على عونه وتسديده لي في اتمام هذا المبحث .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

الباحث

الفرق بين علم الكلام القديم والمعاصر:

قد يتبادر إلى ذهن الكثير سؤال ، وهو هل أن علم الكلام فيه قديم ومعاصر أو قديم وجديد كما في عناوين بعض الكتب وبعض البحوث ؟ وإذا كان كذلك فهل ثمة فوارق بين العلمين ؟ أو لنقل هل توجد أوجه اختلاف بين القديم والمعاصر؟ والجواب نعم يوجد علم كلام قديم ومعاصر وثمة فوارق أساسية بينهما فإذا ماوقفنا عليها سيتضح لنا وجود القديم والمعاصر في علم الكلام ، وسأعرض لأهم الفروق الأساسية بين علم الكلام القديم والمعاصر على النحو الآتي :

1- الهدفية :

إن كل ما كان يسمى بالكلام القديم في ثقافتنا الدينية يكاد يتمحور حول الدفاع عن مقولات ومسائل كلامية وقد تكون لمذهب خاص ، بل إن بعض الباحثين جعل سبب نشوء علم الكلام هو هذا السبب أي الدفاع والمحااجة عن إشكالات معينة ومسائل تضاربت حولها الآراء فأدت إلى نشوء علم الكلام . ولذا نجد تعريفات القدماء لعلم الكلام يكاد يتمحور حول هذا الأمر ، إذ عرف بأنه : (صناعة يقتدر بها الإنسان نصرة الآراء والأفعال المحمودة التي صرح بها واضع الملة، وتزييف ما خالفها من الأقاويل)¹. وعرفه الغزالي بأن علم الكلام: (مقصوده حفظ عقيدة أهل السنة من تشويش أهل البدعة)². فالمتكلم الإمامي يدافع عن المقولات والمسائل الكلامية لمذهب الإمامية ، في قبال المعتزلة والاشاعرة والخوارج ، والمتكلم المعتزلي كذلك يدافع عن المسائل الكلامية للمعتزلة قبال الإمامية والاشاعرة والخوارج وهكذا الأشعري أو الخارجي وغيرهم. وهذا يعني أننا نستطيع القول بأن الكلام القديم يتسم بطابع الدفاع ، ومهمته هي الدفاع عن المعتقدات في مذهب معين ، وربما خاض المتكلم في مقدمات فلسفية وفكرية إلا أن ذلك في آخر المطاف يصب في مقولة الدفاع المذهبي والديني)³. ولكن للإنصاف أن علم الكلام القديم شهد بعد مرحلة الدفاع مرحلة أخرى وهي إثبات العقائد الدينية وإن كانت ضمن إطار محدود هذا مانلاحظه في تعريف التهانوي (ت 1158هـ) إذ قال : (انه علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه)⁴ . فهذا التعريف يظهر منه أن علم الكلام له مهمة إثبات مع مهمة الدفاع .

أما علم الكلام المعاصر فإن هدفه لا ينحصر في الدفاع عن العقيدة فهناك (أهداف أخرى قسم يعتبرها أسمى من هذا الهدف الدفاعي)⁵ .

وهي إحدى مهمات الكلام الجديد أو المعاصر وهي أن المتكلم في الكلام المعاصر يعطي منظومة منسجمة من التعاليم الدينية لمجموعة التعاليم الواردة في النصوص المقدسة لذلك الدين أو المذهب . وبعبارة أخرى إن المهمة الأولى أو : الهدف الأول: لعلم الكلام المعاصر هو: (تنظيم وصياغة المنظومة المعرفية بشكل مناسب داخل إطار ذلك الدين أو المذهب)⁶.

الهدف الثاني : هو توضيح المفاهيم الدينية لتلك المسائل الكلامية وتحديد المراد منها بدقة ، وهذا يقع على عاتق المتكلم فهو الذي يبين بإيضاح تام المدعيات الدينية والمذهبية .

الهدف الثالث : لا بد من إثبات هذه المدعيات بالبراهين وبشكل مستدل وهذا ما يقوم به المتكلم .

الهدف الرابع : وهو ان تكون حركة المتكلم من موقع الدفاع عن المسائل الكلامية والمدعيات الدينية في قبال المخالفين لها . ففي هذه النقطة يوجد دفاع في الكلام المعاصر ولكن هذه النقطة , (تعتبر احد أهداف الكلام الجديد فقط لا جميعها , وهذا أحد الفروق المهمة بين الكلام القديم والكلام الجديد)⁷ .

وقام قسم آخر من الباحثين بإلحاق فرق آخر وان كان مستوحى مما تقدم

وهو

التوسعة في الهدفية فلذا قال احد هؤلاء الباحثين , (التجديد في الهدف تمثل بتجاوز البحث

عن المعتقدات إثباتا ودفاعا إلى معالجة موضوعات ترتبط بتحليل حقيقة الإيمان والتجربة الدينية)⁸ .

2- المنهج :

إن المتكلم الجديد يعتمد على مناهج أكثر تنوعا وعددا مما كان يستخدمه المتكلم

التقليدي . وهذا يسجل لنا فرقا واضحا بين المنهج الذي يعتمد علم الكلام المعاصر ، ومنهج علم الكلام القديم . فالمنهج الكلامي القديم كان يعتمد على الاستدلال العقلي في بعض المسائل ويعتمد أيضا على منهج النقل والنصوص الدينية في مسائل أخرى ويعتمد على الجدل في كثير من دفاعه تجاه خصومه .

ان المنهج الذي كان يعتمد عليه الكلام القديم هو الإيمان بمسلمات قبلية ، ثم يستدل عليها بمقدمات قد تكون يقينية وقد تكون ليست بيقينية ، (لذلك يكون القياس المستعمل في البحث الكلامي جدليا ، أي يعتمد على مقدمات تتألف من المشهورات والمسلمات ، بغية إثبات ما هو مسلم الثبوت قبلا)⁹. ولذا تعرضت كثير من مسائل علم الكلام إلى طعن في أدلتها فمن أهمها ، (براهين إثبات وجود

الله تعالى تعرضت لهجوم شرس ، فقد وجه (ديفيد هيوم) نقدا شديدا لبرهان النظم ، وانتقد (كانت) البرهان الوجودي و(دارون) بدوره وجه انتقاده إلى البرهان الغائي)¹⁰، وقد أدى انتقاد هؤلاء الفلاسفة وتشكيكاتهم إلى سيطرة أفكارهم فعندها (شاعت فكرة أن العقائد الدينية قد فقدت رصيدها المعرفي)¹¹ .

وعلى الرغم من رفض اغلب المتكلمين الفلسفة وطرائق تفكير الفلاسفة ، إلا أنهم قبلوا قضايا المنطق الأرسطي ، وتعاملوا معها بوصفها مسلمات أساسية في البحث الكلامي . واعتمدوا على المنطق في بناء علم الكلام ، وركزوا على القياس الأرسطي وأشكاله بوصفها أساليب أساسية في الاستدلال لإثبات المسائل والآراء الكلامية.

وكان المتكلم خصما فكريا للفيلسوف والفيلسوف كذلك . والغريب ان هذين الخصمين يحاول كل منهما (نقض حجة الآخر بالتوكؤ على أساليب المحاجة الأرسطية ذاتها ، فقد ذلك إلى خطأ المتكلمين في استعمال هذا المنطق)¹². وهذه الحقيقة أكد عليها السيد العلامة الطباطبائي إذ قال : (فجعلوا حكم الحدود الحقيقية وأجزائها مطردا في المفاهيم الاعتبارية ، واستعملوا البرهان في القضايا الاعتبارية التي لا مجرى فيها إلا القياس الجدلي)¹³، ثم أضاف قائلا: (فتراهم يتكلمون في الموضوعات الكلامية كالحسن والقبح ، والثواب والعقاب والحبط والفضل ، في أجناسها وحدودها ، وأين هي من الحد)¹⁴. ثم اخذ بنقدهم فقال : (ويستدلون في المسائل الأصولية والمسائل الكلامية من فروع الدين بالضرورة والامتناع ، وذلك من استخدام الحقائق في الأمور الاعتبارية ويبرهنون في أمور ترجع إلى الواجب تعالى ، بأنه يجب عليه كذا ، ويقبح منه كذا ، فيحكمون الاعتبارات على الحقائق ويعدونه برهانا ، وليس هو بحسب الحقيقة إلا من القياس الشعري)¹⁵ . وقال في موضع آخر : (فمن عظيم الجرم ان نحكم العقل عليه فنقيد إطلاق ذاته غير المتناهية فنحده بأحكامه المأخوذة من مقام التحديد والتقييد ، أو ان نقتن له فنحكم عليه بوجوب فعل كذا أو حرمة فعل كذا وانه يحسن منه كذا ويقبح منه كذا ويقبح منه كذا على ما يراه قوم)¹⁶ ، ثم أردف قائلا : (فان في تحكيم العقل النظري عليه تعالى حكما بمحدوديته والحد مساوق للمعلولية فان الحد غير المحدود والشيء لا يحد نفسه بالضرورة ، وفي تحكيم العقل العملي عليه جعله ناقصا مستقبلا تحكم عليه القوانين والسنن الاعتبارية التي هي في الحقيقة دعاو وهمية)¹⁷ .

وأصبح المتكلم منذ ترجمة المنطق الأرسطي حتى اليوم يعتبر مقولات هذا المنطق ومناهجه في الاستدلال حقائق نهائية ، قد يعتقد أن بعضها يرقى إلى البديهيات التي لا نقاش فيها .

وقد أسرف المتكلمون في استعارة منهج المنطق الأرسطي ، وتوظيف مفاهيمه في صياغة علم الكلام فيما بعد ، وقد أدى إلى تشرب التفكير الكلامي بمنهج هذا المنطق ، فأنحرفت وجهته ، واخذ يفتش عن عوالم ذهنية مجردة بعيدة عن الواقع وتداعياته ومشكلاته ، (فتغلبت بالتدريج النزعة التجريدية الذهنية على المنحى الواقعي في التفكير الكلامي ، وتحول علم الكلام إلى مشاغل عقلية تتوغل في صناعة آراء ومفاهيم لا علاقة لها بحركة الحياة وشجونها)¹⁸ .

ومع تجدد الحياة البشرية ، تولدت مشكلات معرفية وعملية متعددة ومتنوعة في وعي الناس ، إلا أن النظام المعرفي لعلم الكلام ظل يترسخ باستمرار في إطار ذلك المنطق الأرسطي وأدواته وأساليبه . وكان آراء أرسطو ثابتة أبدية لا تتغير ولا تقبل النقد والتقويم . (واتسعت مآسي الإنسان المسلم ، واضطربت حياته ، وتشوه وعيه ، واهتزت منظومة معارفه ، فلم يعد المنطق الأرسطي يفي بمقتضيات حياته المتجددة ، خاصة إذا لاحظنا أن هذا المنطق لا يهتم بالواقع)¹⁹ ، وترتبط الحقيقة عنده عندما تتناسق المعطيات والمفاهيم فيما بينها في عالم الذهن وان كانت لا تمت بصلة إلى الواقع حتى وان كانت مخالفة له .

فكان العقل الإسلامي لعلم الكلام كل تركيزه وساحة عمله هو الذهن وهو التجريد المنقطع عن الواقع وأنتج هذا تغليب النظر على العمل واعتبار العلوم النظرية ارفع من المعارف العملية . بينما نجد القرآن الكريم يربط النظر بالعمل إذ جعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم الأعلى . قال تعالى : { الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ }²⁰ . وقد أدى هذا المنهج التجريدي إلى تفريغ علم الكلام عن محتواه الاجتماعي . وهذا مخالف للمنهج القرآني الكريم . إذ أراد القرآن الكريم للتوحيد ، (أن يكون صبغة لساير مرافق حياة الإنسان : { صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً }²¹ ، أي ان تفكير الإنسان وفعالياته ، وسلوكه اليومي يجب ان يصطبغ ويتلون بالتوحيد)²² ، لكي تصبح (كل قضية علمية كانت أو عملية ، هي التوحيد قد تلبس بلباسها وتظهر في زيها ، وتنزل في منزلها فبالتحليل ترجع كل مسألة وقضية إلى التوحيد ، وبالتركيب يصيران شيئا واحدا ، لا مجال للتجزئة ولا للتفريق بينهما)²³ ، وهذه من أمهات المسائل التي أكد عليها القرآن الكريم وهي (في الحقيقة قوة هائلة جهز الله بها دينه القويم ، فبها أقام صرحه ، وشيد بنيانه

فإن العلم لا يحفظ ولا يتربى ، ولا يتكامل إلا مع العمل ، فما لم يرتبط العلم بالعمل ، فلا مناص لبقائه ، ولا كافل لنمائه²⁴ .

إن دمج النظر بالعمل حالة وجدانية يعيشها الإنسان المؤمن الموحد في سلوكه ومن خلال ذلك يتجلى المحتوى الاجتماعي للتوحيد . إلا أن : (علم الكلام الذي تمت صياغته لاحقاً بالإسناد إلى أدوات المنطق الأرسطي لم يقتصر على تعميق البعد النظري في العقيدة ، بل تجاوزه إلى تفريغ التوحيد من مضمونه العملي ، والتعامل مع المعتقدات بوصفها مفاهيم ذهنية مجردة لا صلة لها بالواقع)²⁵ .

ولذا جاءت دعوات الإصلاح في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وقد اقترنت هذه الدعوات بنداء لإحياء الفكر الديني ، فقد أدرك زعماء الإصلاح (أن الجمود العقائدي والتقليد الفكري أحد الأسباب الأساسية لتخلي الأمة عن ريادتها الحضارية للعالم وتخلفها عن ركب الأمم الأخرى)²⁶ . وكان في طليعة زعماء الإصلاح هو جمال الدين الأفغاني ، ومحمد عبده ، ومحمد إقبال وأمثالهم وهم (من رواد هذه المرحلة لأنهم حاولوا نقد الفكر الديني من الداخل وتحليل أبعاد الأزمة ، متجاوزين الأطر التقليدية الضيقة في التعاطي مع العقيدة)²⁷ .

وهذا محمد إقبال الذي رفع لواء التجديد في مقدمة كتابه (تجديد الفكر الديني) إذ يقول : (حاولت في هذه المحاضرات بناء الفلسفة الدينية الإسلامية بناء جديداً آخر يعني الاعتبار المأخوذ في فلسفة الإسلام إلى جانب ما جرى على المعرفة الإنسانية من تطور في نواحيها المختلفة)²⁸ .

على رغم من أهمية وعمق هذه المحاولات وغيرها (في قراءة العقيدة الإسلامية في ضوء ثقافة العصر والمستوى الفكري للمرحلة ونتائجها العلمي والنفسي والفلسفي والخروج من طوق الجمود والتخلف الذي حاصر الفكر الإسلامي قروناً طويلة مكرساً فهم الآباء الذي اكتسب إطلاقاً زمانياً ، إلا أن هذه المحاولات بقيت قاصرة عن إحداث نقلة حقيقية في منهج علم الكلام)²⁹ .

نعم بقيت هذه المحاولات قاصرة إلى أن ظهرت محاولات أخرى وإنصافاً تعد خطوات جبارة على طريق النهضة والتجديد في مناهج علم الكلام . وقد برزت أسماء لامعة كان لها دور بارز في هذا المجال أمثال : (السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس) والشهيد مرتضى مطهري (قدس) كرائدين مهمين من رواد مرحلة الانبعاث وعودة الوعي . وبين هؤلاء الرواد يبرز محمد باقر الصدر الذي يلتقي معهم في هذا المضمار)³⁰ . ولكن الشهيد محمد باقر الصدر (قدس) امتاز عن هؤلاء بأنه (أسس لنقلات منهجية خطيرة خاصة على مستوى نظرية المعرفة حيث

انه بنى لنفسه نظرية خاصة في المعرفة (المذهب الذاتي) طبقها على العديد من المسائل في علم الكلام في بحوثه المتفرقة وهي مميزة يفتقدها غيره من المجددين³¹.

إن السيد الشهيد الصدر (ره) لم يقدم أثرا متكاملا لتجديد المنهج الكلامي وطرق مسائله وفق منظوره الجديد ، لكنه ترك (نتاجا عقائديا متناثرا في مؤلفاته المختلفة ومحاضراته العديدة يشكل أرضية صلبة لنقد المنهج القديم وصياغة النهج الجديد وقراءة لأصول الدين من وجهة نظر مبتكرة بلحاظ ثقافة العصر وحاجاته وأسئلته واستفساراته)³².

والحق ان يقال ان مسائل أصول الدين في منهج السيد الصدر (ره) تحولت إلى نظريات متكاملة في الثورة والتغيير الاجتماعي والخلافة والحياة ، فانه ربط النظر بالعمل ، وربط ذهن المتكلم بواقع الأمة .
وسياتي الكلام لاحقا عن أهم النقط المنهجية التي أسس لها السيد الصدر (ره) والمضامين الجديدة لأصول الدين في ضوء هذه المنهجية الجديدة .

3- الموضوع :

لاشك أن هناك فرقا كبيرا بين الكلام القديم والكلام المعاصر من حيث الموضوع ، ان الدفاع الذي كان يقوم به علم الكلام في الماضي كان يمثل دفاعا واقعيًا في الغالب . إذ كان اهتمام المتكلم القديم هو التكلم ليثبت أن القضية الفلانية التي وردت في النص الديني المقدس مطابقة للواقع وهو (ما يسمى بالدفاع الواقعي ، أي إثبات صدق القضايا والمقولات الدينية والمذهبية ومطابقتها بالواقع ، أما الدفاع البرجماتي أو الدفاع العملي فلم يكن له وجود في الكلام القديم)³³ .
إن الدفاع العملي أو ما يسمى بالدفاع البرجماتي يحتل مساحة كبيرة في علم الكلام المعاصر مصاحبا للدفاع الواقعي . ويوما بعد يوم تتسع مساحة الدفاع العملي (البرجماتي) على حساب مساحة الدفاع الواقعي . ولكي يتضح الأمر جليا لابد من إيضاح الفرق بين الدفاع الواقعي والدفاع العملي البرجماتي .
ان الدفاع الواقعي يقوم على إثبات أن القضية الدينية الفلانية مثلا حق ، وحقيقتها بمعنى مطابقتها للواقع ، أو بعبارة أدق أنها صادقة . بينما الدفاع العملي (البرجماتي) لا يبحث حول أحقية القضية الفلانية أو بطلانها أو صدقها أو كذبها ، بل يدور بحثه حول الآثار المترتبة على الاعتقاد بقضية معينة هل هذه الآثار (أفضل من الآثار المترتبة على عدم الاعتقاد بتلك القضية أو الاعتقاد بعدمها)³⁴، فانه لا ينظر إلى صدق القضايا أو كذبها مطابقة للواقع أو غير مطابقة وإنما يصب نظره على الأشخاص الذين يعتقدون بها بأنهم هل يعيشون حالة نفسية أفضل من

الحالة النفسية التي يعيشها غير المعتقدين بها أو الذين يعتقدون بنقيضها ؟ ، (هذا الدفاع (البرجماتي) الذي يستخدمه الكلام الجديد بكثرة في بحوثه)³⁵.

فلو نظرنا إلى القرآن الكريم وأخذنا على سبيل المثال قوله تعالى : {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره }³⁶ . فتارة يقع البحث حول هذه الآية الكريمة ان إحصاء عمل كل إنسان من خيره وشره بهذه الدقة المتناهية ، أهو مطابق للواقع أم لا ؟ وهل هذه القضية صحيحة بحيث انه لا يضيع أبدا عمل أي إنسان من بداية تكليفه إلى موته من خير أو شر ؟ .

وتارة يقع البحث حول هذه الآية المباركة من ناحية أخرى ، وهو في الآثار المترتبة على الاعتقاد بهذه القضية وذلك بالنظر إلى الأشخاص الذين يعتقدون بهذه القضية ، هل يعيشون حياة أفضل من الآخرين الذين لا يعتقدون بها أو يعتقدون بنقيضها ؟ . أو نرى العكس أن الذين لا يعتقدون بهذه القضية الدينية أو يعتقدون بنقيضها يعيشون حياة أفضل .

ويجب التنبيه إلى انه لا يمكن أن نتخلى بحال من الأحوال في علم الكلام المعاصر عن الدفاع الواقعي الذي كان مصب علم الكلام القديم بل هو جنب إلى جنب في الدفاع العملي (البرجماتي) ، (ومن هذه الجهة كانت مساحة المسائل في الكلام الجديد أوسع بكثير لأنها تتضمن الدفاعات الواقعية إلى جانب الدفاعات البرجماتية)³⁷.

ويمكن لنا أن نضيف جهتين أخريتين نرى من خلالهما ان موضوع علم الكلام المعاصر أوسع بكثير من موضوع علم الكلام القديم . فالجهة الأولى وذلك بالرجوع إلى القدماء وننظر في دفاعهم الواقعي عن المسائل والقضايا الكلامية لم يكن دفاعهم يستوعب جميع المسائل أو القضايا الدينية والمذهبية ، بل يشمل القضايا الإخبارية فقط دون القضايا الإنشائية ، بينما الكلام المعاصر يتناول في بحثه القضايا الإخبارية والقضايا الإنشائية في التعاليم الدينية .

وأما الجهة الأخرى : وان كانت قابلة للنقاش لكنه ممكن أن تضاف وهو أن القدماء كما كانوا يدافعون عن المقولات الدينية الإخبارية ، فإنهم لا يدافعون عن جميع القضايا الإخبارية، بل كان دفاعهم يقتصر على مجموعة معينة من القضايا الإخبارية التي تتعلق بوجود الله تعالى (الذات ، الصفات ، الأفعال الإلهية) والنبوة العامة والخاصة والإمامة والمعاد ، وقد لا نعثر في الكتب الكلامية القديمة على سائر القضايا الدينية والمذهبية . بينما في علم (الكلام الجديد يبحث جميع القضايا الإخبارية سواء كانت مهمة أو غير مهمة في نظر القدماء)³⁸ .

ولتوضيح الأمر جليا في الفرق بين علم الكلام القديم وعلم الكلام المعاصر من حيث الوسائل ، هو انه ما كان يبحث سابقا في علم الكلام القديم يختلف إلى حد

ما عما يبحث في علم الكلام المعاصر ، فالكلام القديم كان (الهي المحور) ، بينما نجد المحور في الكلام المعاصر هو الإنسان أي (إنساني المحور) .

إن علم الكلام القديم كان يدور حول (الله تعالى) فالمسائل او موضوعات علم الكلام القديم كانت تبدأ بإثبات وجود الله تعالى ، ثم التوحيد ثم صفاته ، ثم أفعاله . ومن خلال بحث أفعال الله تعالى يتم البيان عن فعل من أفعال الله تعالى هو هداية الإنسان ، وهذه الهداية تتم عن طريق الوحي الذي يوصل الرسالة والتعاليم السماوية إلى النبي المختار . ومن خلال هذا البحث يبحث موضوع الوحي والنبوة وتبحث النبوة بقسميها النبوة العامة والنبوة الخاصة وهكذا ، وبعد هذا يبينون أن الإنسان مبدؤه كذا وكيف تمت هدايته ينبغي عليه ان يفعل كذا وكذا . وبعبارة أخرى أنه من خلال فعل الله عز وجل تبحث النبوة والإمامة والمعاد .

أما الإلهيات الحديثة أو علم الكلام المعاصر فانه لا تبدأ بأبحاثه من الله تعالى ، بل تبدأ بالإنسان ، (وتسعى لتكوين رؤية معينة عن الإنسان ثم تقول: ان هذا الإنسان يملك حاجات معينة ، وهذه الحاجات ذات مراتب وتقول : ان بعض هذه الحاجات يمكن للدين تلبيتها وإشباعها ، ومن خلال ذلك يدخلون ميدان البحوث الدينية)³⁹، أي يستندون في اثبات الحقيقة الإلهية (من خلال الأدلة العملية النازرة إلى المصلحة والمنفعة)⁴⁰، أو أن غاية خلق الإنسان هو التكامل ، والتكامل لا يتم إلا بمعرفة الله تعالى ، ومعرفة الله تعالى لا تتم إلا بمعرفة الإنسان بنفسه ، فالأمر الأول دراسة الإنسان لنفسه ومن ثم علاقة الإنسان بربه ومن خلال هذا ندخل في بحث الذات الإلهية وما يترتب عليها من مباحث عقائدية.

ولذا صار علم الكلام المعاصر (إنساني المحور) وذلك لأنه يهتم اهتماما كبيرا في تلبية حاجات الإنسان في الحياة الدنيا ، (فهو يهتم بشكل أكثر بهذه الحياة في هذا العالم وما يقدمه الدين للإنسان في هذا العالم)⁴¹ . وعلى ذلك فهل ينفي ان علم الكلام المعاصر الآخرة ؟ والجواب على ذلك بالنفي. فان علم الكلام المعاصر لا ينفي الآخرة بل يهتم بها ويجعل الحياة بعد الموت تمثل هاجسا للإنسان المعاصر، ولكن اهتمامه الكبير بالحياة الدنيا للإنسان ، (بمعنى أن الدين يجب ان يفي بوعوده في تحسين حياة الإنسان المعنوية في هذه الدنيا حتى يطمئن الإنسان إلى وفائه بعهد في الآخرة . فلو لم يتمكن الدين بوعده نقدا ، فمن باب أولى لا يفي بوعوده المؤجلة)⁴²، وقد وصف بعضهم علم الكلام المعاصر (بعلم الكلام الدنيوي) ناظرا إلى هذه الجهة، ولذا قال احدهم : (وعندما نقول ان الكلام المعاصر دنيوي ، فسيكون هناك فارق آخر مع الكلام القديم ، وذلك أن الكلام المعاصر يهتم بالإنسان وطبيعة الإنسان ، وحقوق الإنسان، ومن هنا فان علم الكلام المعاصر في العقود اللاحقة سيشهد تحولات كبيرة وجادة على مستوى حقوق الإنسان وسيكون بالتالي كلام الحقوق الإنسانية)⁴³.

ويرى الباحث أن هذا الوصف مبالغ به فان علم الكلام القديم لم يهمل الإنسان دنيويا , وهذا القرآن الكريم يصرح ليلا ونهارا بقوله تعالى : { وابتغ في ما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين }⁴⁴ . وهذا سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام الحسن (عليه السلام) يقول : (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)⁴⁵ وكذلك تروى هذه الرواية عن الإمام الحسين (عليه السلام)⁴⁶ وعن الإمام الكاظم (عليه السلام)⁴⁷ .

وان قلت الآيات القرآنية وكلمات الأئمة (عليهم السلام) لا نجد لها وجودا واقعيًا ملموسا في علم الكلام القديم بحيث أخذت مجالها وعناوينها فيه . قلت ان بحوث علماء الامامية وبحوث المعتزلة في مسألة الجبر والاختيار والقضاء والقدر تعطي مساحة دنيوية كبيرة للإنسان وحقوقه . فماذا تقول في رأي المعتزلة الذي جعل الإنسان مستقلا تمام الاستقلال في تصرفاته الدنيوية والأخروية على إطلاقها وجرده من سلطان الله تعالى ، وان كان في رأيهم هنات كثيرة إلا أن هذه الأبحاث كانت من صميم علم الكلام القديم، والذي نروم الوصول إليه ان علم الكلام القديم لم يهمل الإنسان وحقوقه وحاجياته الدنيوية لكنه لم يعطها الصدارة والأولوية كعلم الكلام المعاصر .

ويمكن القول بلحاظ آخر ، وهو ان وجود الله سبحانه وإثباته أصبح أمرا بديهيا ضروريا فكل شيء يدل على وجود الله تعالى ، والطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق . زد على هذا أن فطرة الإنسان تدفعه نحو الإيمان بوجود خالق كما قال سبحانه : { ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون }⁴⁸ . وقوله تعالى : { ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون }⁴⁹ . بل نجد القرآن الكريم يتحدث عن أكثر من هذا ، إذ يبين انه لا يوجد شك في إثبات وجود الله تعالى يقول سبحانه : { أفي الله شك فاطر السماوات والأرض }⁵⁰ .

وقد بين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ان كل إنسان يولد على هذه الفطرة وهي معرفة الله تعالى إذ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : (كل مولود يولد على الفطرة إلا ان أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)⁵¹ . وعلى هذا تكون معرفة الله تعالى أمرا بديهيا ضروريا لا يحتاج إلى أدلة ودراسة .

ولكن هذا اللحاظ يرى الباحث انه غير تام وذلك للوجوه الآتية :

أولاً: ان ما ذكر من ان معرفة الله تعالى أصبحت أمراً مفروغاً منه ، وان معرفة الله تعالى أمر بديهي وفطري ، هذا صحيح ولكن هذه المعرفة لها حدود ، وهي تعني أن لهذا الخلق خالقا ومديرا ، كما قاله المفسرون⁵² . أما تفصيلات هذه المعرفة بما يتعلق بتوحيد الله تعالى ومراتب التوحيد فهذه تحتاج إلى دراسة دقيقة ومعقدة ولهذا اختلفت فيها كلمات العلماء أشد الاختلاف وصاروا فرقا متعددة ، نتيجة دقة هذه المطالب ، وهذا أمر واضح .

ثانياً : ان جعل علماء الكلام القدامى موضوع علم الكلام القديم ، هو (ذات الله تعالى) لأن علم الكلام يدرس الموجود ، واشرف وأعظم الموجودات هو الله تعالى وشرفية وعظمته العلم نسبة إلى شرف وعظمة معلومه ، قال احد علماء الأمامية : (ان اشرف العلوم هو العلم الإلهي ، لان شرف العلم بشرف المعلوم ، ومعلومه اشرف الموجودات ، فكان هو اشرف العلوم)⁵³ . وقال أحد علماء المذاهب الإسلامية الأخرى : (فان العلم بالله وأسمائه وصفاته هو أشرف العلوم على الإطلاق وهو مطلوب لنفسه مراد لذاته إلى ان قال فهذا العلم هو غاية الخلق المطلوبة)⁵⁴.

وان قلت إن مسائل التوحيد ومراتبه والوحي والنبوة والإمامة والمعاد أشبعت بحثاً ودراسة ، والبحث فيها اجترار لكلمات المتقدمين ، وإذا كان الأمر هكذا: فتقدم المواضيع التي تحتاج إلى بحث وتأمل والإنسانية بحاجة ماسة إليها حتى تأخذ الأولوية والصدارة في بحث الإلهيات ، هي البحوث التي تخص الإنسان وحاجياته .

قلت : هذا غير تام وذلك لان أغلب مسائل الإلهيات حصل فيها تجديد وهذا ما سيتحدث عنه البحث فسنجد إن شاء الله تعالى ، ابتداء من الأدلة على إثبات وجود الله تعالى وإلى مسائل كثيرة من بحوث الإلهيات حصل فيها تجديد . فسنجد السيد الشهيد الصدر (ره) مثلاً أفاد من دليل حساب الاحتمالات في الاستدلال على كثير من المسائل الإلهية ولاسيما في الأدلة على إثبات وجود الله تعالى ، وهذا تجديد وغيرها من الأمور الأخرى .

ثالثاً : ان غاية خلق الإنسان هو الكمال ، ولا يتحقق الكمال إلا بمعرفة الله تعالى ولهذا صار موضوع علم الكلام هو الله تعالى .

إذن فالذي ذكر لا يسلب الصدارة والأولوية للمباحث الإلهية القديمة .

ولكن يرى الباحث أن بحث الإنسان وما يتعلق به يأخذ الصدارة والأولوية

في بحوث الإلهيات في علم الكلام المعاصر لوجوه أخرى وهي كالآتي :

أولاً: إن محور عالم الإمكان بأسره هو الإنسان ، وذلك بما أعطاه الخالق من التكريم ومأمنيه من التفضيل ، قال تعالى : { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا }⁵⁵، ثم جعله خليفته

في أرضه ، قال سبحانه : { وهو الذي جعلكم خلائف الأرض }⁵⁶ ، ومن ثم جعل فيه قابلية التعليم والتربية ولذا أمر سبحانه (آدم) (ع) أن يربي ويعلم الملائكة ، قال سبحانه : { قال يا آدم أنبئهم باسمائهم }⁵⁷ ، ولذا قال الإمام علي (ع) : (تزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر)⁵⁸ ، ومحورية الإنسان في عالم الإمكان لم تقتصر على جانب واحد ، وإنما محوريته من حيث الظلم والفساد والشر والاستبداد ، وهو كذلك من حيث العدل والصلاح والخير والفلاح ، قال الإمام علي (ع) : (دواؤك منك وما تشعر ودواؤك فيك وتستنكر)⁵⁹ .

فأما من حيث الظلم والفساد والشر والاستبداد فإن الإنسان فيه القابلية أن يكون أشد مخلوق في عالم الإمكان وذلك لأنه مخلوق مختار ، واختيار احد السبيلين (الكفر أو الإيمان) اخطر شيء حملة الإنسان ، قال تعالى : { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا }⁶⁰ . وفسرت الأمانة بالاختيار⁶¹ ، فعبّر القرآن الكريم عن الاختيار بالأمانة وأن السموات والأرض والجبال أشفقن منها وذلك لعظم خطرهما ، زد على هذا الآيات التي تثبت ان أشد مخلوق في عالم الإمكان هو الإنسان ، قال تعالى : { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ }⁶² . ويؤكد هذا المعنى جل جلاله في آية أخرى وفي نفس السورة : { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }⁶³ ويقول سبحانه في سورة البينة : { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ }⁶⁴ ، ويقول تعالى في آية رابعة : { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ }⁶⁵ ، فالذي يملأ البر والبحر فسادا كما هو فحوى هذه الآية المباركة هو الإنسان .

وأما من حيث العدل والصلاح والخير والفلاح والذي يملأ البر والبحر صلاحا وعدلا هو الإنسان أيضا ، لكن ليس مطلق الإنسان وإنما بقيد ، قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ }⁶⁶ ، والذي يملأ الأرض قسطا وعدلا هو الإنسان قال تعالى : { لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط }⁶⁷ ، فلو لم يكن الإنسان له القابلية الكاملة والأهلية التامة على نشر القسط والعدل في أرجاء المعمورة لما كلفه الله تعالى بذلك .

إذن الذي يملأ البر والبحر فسادا وأشر مخلوق هو الإنسان المنحرف الجاهل الكافر ، بهذا القيد ، والذي يملأ البر والبحر صلاحا وعدلا هو الإنسان لكن بقيد الإيمان المستتب العلم والمعرفة والذي زكت نفسه .

ثانيا : إذا كانت غاية خلق الإنسان هو التكامل ، والتكامل لا يتم الا بمعرفة الله تعالى ، قلت هذا صحيح ، ولكن معرفة الله تعالى لا تتم إلا أن يتعرف الإنسان على نفسه ، فلكي يعرف الإنسان ربه فلا بد أولا من معرفة نفسه ، قال الإمام علي (عليه السلام) : (من عرف نفسه عرف ربه)⁶⁸ ، وقال في موضع آخر : (من عجز عن معرفة نفسه فهو عن معرفة خالقه اعجز)⁶⁹ . وقد روى الشيخ الصدوق (ره) في التوحيد بإسناده عن هشام بن سالم قال : حضرت محمد بن النعمان الأحول وقام إليه رجل فقال له : بم عرفت ربك ؟ قال : بتوفيقه وإرشاده وتعريفه وهدايته ، قال : فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له : ما أقول لمن يسألني فيقول لي : بم عرفت ربك ؟ فقال : إن سأل سائل فقال : بم عرفت ربك ؟ قلت : عرفت الله جل جلاله بنفسي لأنها أقرب الأشياء إلي ، وذلك لأنني أجدها أبعاضا مجتمعة وأجزاء مؤتلفة ظاهرة التركيب والرواية طويلة)⁷⁰ ، ويذهب الشيخ كاشف الغطاء إلى أن الاعتقاد بالله تعالى مرتبط أشد الارتباط بالاعتقاد بأن روح الإنسان مجردة ، وهي على رأي الحكماء مجردة لذا قال (ره) : (إن الاعتقاد بالروح المجردة متأخر ومتأخر مع الاعتقاد بالإله)⁷¹ .

إذن محور العدل والظلم ومحور الصلاح والفساد ومحور الشر والخير هو الإنسان ، فلكي نتخلص من الظلم والفساد والشر وننشر العدل والصلاح والخير لابد من البحث والدراسة في حقيقة الإنسان وإعطائه الأولوية والصدارة في البحث . يقول صاحب كتاب (الإنسان ذلك المجهول) (فالإنسان يعلو كل شيء في الدنيا ، فإذا انحط وتدهور ، فإن جمال الحضارة ، بل حتى عظمة الدنيا المادية ، لن تلبث أن تزول وتتلاشى)⁷² ، ثم يبين أن التقدم العلمي الذي شهدته الإنسانية في التكنولوجيا وغيرها ، وإهمالها البحث في حقيقة الإنسان جعل الإنسانية أقرب إلى الوحوش يقول : (إننا قوم تعساء ، لأننا ننحط أخلاقيا وعقليا ، إن الجماعات والأمم التي بلغت فيها الحضارة الصناعية أعظم نمو وتقدم هي على وجه الدقة ، الجماعات والأمم الآخذة في الضعف والتي ستكون عودتها إلى البربرية والهمجية أسرع من عودة غيرها إليها ، ولكنها لا تدرك ذلك ، إذ ليس هناك ما يحميها من الظروف العدائية التي شيد بها العلم حولها)⁷³ . زد على هذا الحروب التي خاضتها الإنسانية وأعني بها الحرب العالمية الأولى والثانية وما تركته من آثار وخيمة على الإنسانية بأسرها يقول أحد باحثي علم النفس : (ان الحروب لم يقتصر عملها الهدام على المؤسسات السياسية والنظم الاجتماعية والاقتصادية ، بل تعداها إلى

المبادئ والعقائد العقلية . فما نحن أولاء نرى النظريات العلمية والعقائد الدينية والنظم الفلسفية التي كان أهل القرن الماضي يستندون إليها في امان واطمئنان . تنهار أمام أعيننا وتحل محلها تيارات متصادمة ونزعات متناحرة)⁷⁴ .

ثالثا : إن القرآن الكريم أول ما عرض من آيات على مسامع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كانت تتحدث عن الإنسان واصل خلقته ، فهذا الوحي أول ما قرع به سمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في أول بعثته: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ * إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ }⁷⁵ ، فكل الآيات من سورة العلق تحدثت عن الإنسان واصل خلقته ، وكيفية تعليمه وهدايته ، وكيفية طغيانه ، ومآله وكيفية نهايته . ولذا نجد الإمام الصادق (ع) لما بين للمفضل بن عمر حقيقة التوحيد بدأ (ع) بكيفية خلق الإنسان⁷⁶ .

رابعا : ان تطور العلوم والمعرفة الإنسانية وربط المجتمع البشري بوسائل الاتصال والنقل السريع ، إذ صار مجتمع الكرة الأرضية برمتة كقرية واحدة أفرز كثيرا من المسائل والحاجات المرتبطة بدراسة الإنسان ومنها :

1- النزعة الدينية : تساؤل عرضه الإنسان عن أسباب ظهور التدين ، هل هو الخوف ، أو الجهل ، أو الطبقية ، أو ... ؟ ، (تحليل نظريات ماركس وسبنسر ودوركهايم وفرويد ، هل البشر بحاجة إلى الدين ؟ وهل هو فطري؟ وما معنى الفطرة ؟ هل الفطرة أمر آخر غير البديهيات القبلية التي قررها علم المنطق أم أنها ليست سوى هذه القبلية الواضحة عقليا ؟)⁷⁷ ، وإذا سلمنا بالفطرة ، فهل هي دليل مستقل في قبال الأدلة والمعايير العلمية الأخرى أو لا ؟

2- التجربة الدينية : ما هو ميزان ضبط مصداقية التجربة الدينية ؟ وهل هناك فرق بين التجربة الدينية والأخلاقية ؟ ما هي حقيقة المشاعر والأحاسيس الدينية وما هي عناصرها وميزاتها ؟ وما هي (العلاقة بين التجربة الدينية والروحية والعرفانية ؟)⁷⁸ .

3- عقلانية الدين : والمراد بالعقلانية للدين وهو أن إثبات القضايا الدينية هل يكون بشكل عقلائي أو شهودي ؟ (وهنا تطرح نظريات الكانطيين في ما يرتبط بالعقل العملي ، والإثبات الأخلاقي للدين ، كما وتقرأ المدارس الروحية والعرفانية لدى الأديان كافة أيضا الرابطة بين الدين والعقلانية)⁷⁹ ، وقد يراد بالعقلانية للدين بنحو آخر وعلى نحو التساؤل هو : ما هي المساحة والعلاقة بين التعقل والتعبد في الدين ؟ .

4- مناهج المعرفة الدينية : عدة أسئلة عرضت على منهج معرفة الدين ، أهو عقلي تركيبي ، أو تفكيكي ، نقلي أو تجريبي ، أو سلوكي ، أو شهودي أو انه يلفق بينها ؟ وإذا لفق بينها فطبيعة هذا التلفيق كيف تكون ؟ (ما هي حدود كل منهج ونطاقه ؟ هل علاقة الدين بمنطق ما ومنهج تفكير ما علاقة خالدة ؟)⁸⁰.

5- أثر الدين : ونقصد به ، ما هي الآثار الذي يتركها الدين على حياة وسلوك الفرد والمجتمع ؟ وطبيعة هذه الآثار ما هي ؟ هل أنها آثار نفسية ، أو اجتماعية أو سياسية أو تربوية أو ... أو يلفق بين بعضها او جميعها؟ وما هو دور الدين وأثره في البناء والصنع الحضاري للمجتمعات البشرية ؟ (وما هي تأثيرات الدين في صنع القرارات السياسية ؟ هنا ندرس مسائل علم الاجتماع الديني ، وعلم النفس الديني وغيرهما من العلوم، وتحدد العلاقة بين الدين وعلم الإحصاء والقراءات الميدانية)⁸¹.

6- المجتمع الديني : فلا بد من تحديد خصائص ومقومات المجتمع الديني ثم نحدد العلاقة بين المجتمع الديني والمجتمع المدني تحديدا دقيقا ، ثم نحدد بنية الاجتماع الديني والمعالم المميزة لهذا المجتمع ، ونحدد وظائف ومسؤولية علماء ورجال الدين في المجتمع الديني ونحدد (الطبقية والعشائرية والقبلية في المجتمع الديني ومعالجة إشكاليات عديدة على هذا الصعيد)⁸².

7- الثابت والمتغير في الدين : فقد واجه هذا العنوان عدة أسئلة منها ، هل المتغير هو المعرفة البشرية للدين أم الدين نفسه وفق ما يطرأ على الإنسانية من تحول وتطور يخضع للتغير . وكيف نناقش رواية الإمام الصادق (ع) حينما قال (حلال محمد حلال ابدأ إلى يوم القيامة ، وحرامه حرام ابدأ إلى يوم القيامة لا يكون غيره ، ولا يجئ غيره)⁸³ . وإذا كان هناك ثابت ومتغير فما هي مساحة كل منهما ؟ ثم (النظرة التاريخية للدين اعتبار القرآن الكريم والتجربة النبوية ظاهرة تاريخية بشرية ، ومضاعفات وملابسات هذه النظرة منهجيا ومضمونيا)⁸⁴.

8- الآثار السلبية للدين : فهل للدين آثار سلبية أو له مساوئ ؟ فمثلا (العصبية ، التطرف الديني ، التفردية ، الفوقية الدينية ، الشخصية ، الحروب ، الكبت الجنسي والفكري ، الإرهاب بكل أشكاله ، العنف والخشونة ، وغيرها وتحليلها تحليلًا علميًا وتقديم إجابة وافية حولها)⁸⁵ . وغيرها من المسائل الأخرى التي استجدت ، وهذه مسألة سيالة في كل العلوم وفي كل زمان تستجد بعض المسائل التي تحتاجها الإنسانية.

وان قلت : إن علم الكلام يتناول دراسة المسائل العقائدية كإثبات الذات الإلهية ووحدانيته وصفاتها وأفعالها والدفاع عنها كما جاء في تعريفات علم الكلام ، فنتيجة أن علم الكلام يتولى دراسة الذات الإلهية وصفاتها وأفعالها.

قلت هذا صحيح , ولكن نحن ندرس الذات الإلهية وصفاتها وأفعالها من خلال الإنسان وذلك على وفق العلاقة بين الإنسان والذات الإلهية ، كعلاقة الخلق والإيجاد فهناك جملة من المسائل والحقوق المتبادلة والمترتبة وفق هذا النحو من العلاقة ، وكعلاقة العبودية فكذلك جملة من الحقوق والواجبات المترتبة بين العبد والسيد ، وكذا في علاقة الربوبية والمدبرية فهي الأخرى تحكمها جملة من الحقوق والواجبات والمسؤوليات المترتبة على هذا النحو من العلاقة ، ومن ثم كل أفعال الله تعالى المتعلقة بالإنسان فإنها تترتب عليها حقوق كالنبوة والإمامة والمعاد . وقد أشار الإمام زين العابدين (ع) إلى جملة من هذه الحقوق في رسالته المعروفة برسالة الحقوق وسأذكر حقا واحدا منها تجنبنا للإطالة ، فقد قال (ع) : (اعلم رحمك الله أن لله عليك حقوقا محيطية بك في كل حركة تحركتها ، أو سكونة سكنتها أو منزلة نزلتها ، أو جراحة قلبتها وآلة تصرفت بها ، بعضها أكبر من بعض . وأكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك وتعالى من حقه الذي هو أصل الحقوق ومنه تفرع . ثم أوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على إختلاف جوارحك)⁸⁶.

4 - لغة الخطاب الديني :

الفارق الرابع بين علم الكلام القديم وعلم الكلام المعاصر هو في لغة الخطاب الديني : فلا شك أن اللغة هي أهم أدوات الفرد أو المجتمع في إدراك العالم وفهمه ودقة نظامه وتنظيمه ، وعلى هذا لا يمكن أن نتحدث عن لغة مفارقة للثقافة والواقع ، بل لا يمكن أن نتحدث عن نص مفارق للثقافة والواقع أيضا ، طالما انه نص داخل إطار النظام اللغوي للثقافة . ومن ثم لابد من بيان ، (إن إلهية النص لا تنفي واقعية محتواه ولا تنفي من ثم انتمائه إلى ثقافة البشر)⁸⁷.

أن تحول لغة الدين إلى الرمزية وورود الأساطير إلى دائرة الخطاب الديني يمثل عاملا خطيرا في واقعية الدين وعقلانيته . ولهذا أصبحت اللغة لها أهمية كبيرة في الخطاب الديني المعاصر ، ولذا عرضت أسئلة عديدة وشبهات وإشكالات في مجال اللغة الدينية ، (فهل هي لغة رمزية ، أسطورية ، واقعية ، قصصية ، بيانية ؟ وهل القضايا الدينية ترجع إلى مضمون أم أنها بلا معنى كما يعبر عنها الوضعيون ؟)⁸⁸ ، فهذا الفيلسوف (آيار)⁸⁹ أهم الناطقين باسم الوضعية بين الفلاسفة الانجليز أخذ بقول (ديفيد هيوم)⁹⁰ في تقسيمه للقضايا

إلى تحليلية وتجريبية ، وأعتبر على أساس ذلك القضايا الكلامية (خالية من المعنى)⁹¹، إذ يقول : (ينبغي القول : إن آراءنا حول القضايا والإخبار الدينية تختلف عن آراء الملحدين ومنكري وجود الله واللاأدريين والمشككين ، فالمشككون يقولون : إن وجود الله ممكن ولكن ليس هنالك برهان على الإيمان به أو عدم الإيمان به ، و الملاحدة يقولون : إن المحتمل ، على الأقل ، أن الله غير موجود)⁹²، ثم يبين رأيه فيقول : (أما رأينا حينما نقول : إن كل قول بهذا الشأن لغو بلا معنى فلا يختلف عن تلك الآراء وحسب ، وإنما يخالفها ويناقضها ، فإذا كانت عبارة الله موجود لغوا من القول ، كانت العبارة (الله غير موجود) هي الأخرى لغوا لا معنى فيها)⁹³.

وهل اللغة الدينية هي : (لغة إنشائية ، أم إخبارية حقيقية ، أم مجازية ؟ وهل للدين لغة خاصة به ؟ كيف يمكن تقييم التوصيفات البشرية للدين ، ولا سيما للباري تعالى)⁹⁴. فاللغة الدينية لها الأثر الكبير في تقبل الدين والمعارف الإلهية ، فأن الجمود على الألفاظ دون العبور والوصول إلى المغزى والمعنى والمقصد الحقيقي للمعارف الدينية أو لمراد الله تعالى ، قد يشوش الأمر كثيرا على أتباع الدين أنفسهم ، ناهيك عما إذا لم يحدد المعنى المراد من النص وتعددت الآراء في فهمه والمراد منه فانه يؤدي الى الفرقة والاختلاف ، وقد أدى هذا التعارض المفهومي في الماضي إلى أن ذهب قاضي البصرة عبيد الله بن الحسن إلى التسوية بين كل الآراء وبين كل الاجتهادات مهما تضاربت وتناقضت ، فقال : (كل ما جاء به القرآن حق ، ويدل على الاختلاف ، فالقول بالقدر صحيح والقول بالإجبار صحيح ولهما أصل في الكتاب فمن قال بهذا فهو مصيب ومن قال بهذا فهو مصيب ، لأن الآية الواحدة ربما دلت على وجهين مختلفين واحتملت معنيين متضادين)⁹⁵ ، وسئل يوما عن أهل القدر والإجبار ، فقال : (كل مصيب ، هؤلاء قوم عظموا الله وهؤلاء قوم نزهوا الله ، قال وكذلك القول في الأسماء ، فكل من سمى الزاني مؤمنا فقد أصاب ، ومن سماه كافرا فقد أصاب ، ومن قال هو فاسق وليس بمؤمن ولا كافر فقد أصاب ، ومن قال هو كافر مشرك فقد أصاب ، لأن القرآن قد دل على هذه المعاني)⁹⁶. ثم أضاف وقال : (وكذلك السنن المختلفة كالقول بالقرعة وخلافه والقول بالسعاية وخلافه وقتل المؤمن بالكافر ولا يقتل مؤمن بكافر وبأي ذلك اخذ الفقيه فهو مصيب ، قال : ولو قال قائل إن القاتل في النار كان مصيبا ولو قال في الجنة كان مصيبا ، ولو وقف فيه وأرجأ أمره كان مصيبا إذ كان إنما يريد بقوله إن الله تعالى تعبده بذلك وليس عليه علم المغيب)⁹⁷ . وكان هذا الرجل يقول في قتال علي (ع) لطلحة والزبير وقتالهما له : (إن ذلك كله طاعة لله تعالى)⁹⁸ . وهذا الموقف

المتريدي موقف (اللا أدري) ولد مصائب جسام بين ظهراني المسلمين . وعلم الكلام المعاصر ليس فيه موقف (اللا أدري)

الهوامش :

1. الفارابي , ابو نصر محمد (ت339هـ), احصاء العلوم , تح: عثمان امين , القاهرة , ط , 1931م ص 69-70.
2. الغزالي , ابو حامد , محمد بن محمد , المنقذ من الظلال , القاهرة , ط , 1309هـ . ص 6-7 .
3. ملكيان , الشوق والهجران . ص 143.
4. القنوجي , صديق بن حسن , ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم , تح : عبد الجبار زكار , نشر , دار الكتب العلمية , بيروت , 1978م . ج 20 ص 67 .
5. ملكيان , الشوق والهجران . ص 143.
6. المصدر نفسه .
7. د. محمد شقير ,, دراسات في الفكر الديني فلسفة الدين والكلام الجديد, دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , ط 1 – 1429هـ - 2008م . ص 16 .
8. عبد الجبار الرفاعي , علم الكلام الجديد تمهيد تاريخي , مجلة قضايا اسلامية , العدد التاسع . ص 229.
9. المصدر نفسه .
10. محسن جوادي, الفكر الديني وتحديات الحداثة , تاليف مجموعة من المفكرين , ترجمة احمد القبانجي , نشر دار الفكر الجديد , العراق – النجف 2007م . ص 46 .
11. المصدر نفسه .
12. عبد الجبار الرفاعي , علم الكلام الجديد تمهيد تاريخي , مجلة قضايا اسلامية , العدد التاسع . ص 227 .
13. الطباطبائي , محمد حسين (ت , 1402 هـ) , الميزان في تفسير القرآن , نشر, مؤسسة اسماعيليان , قم , ط 5 , 1412 هـ . ج 5 ص 280 .
14. المصدر نفسه .
15. المصدر نفسه .
16. المصدر نفسه .
17. المصدر نفسه . ج 8 ص 55 .
18. عبد الجبار الرفاعي , علم الكلام الجديد تمهيد تاريخي , مجلة قضايا إسلامية , العدد التاسع . ص 228 .
19. المصدر نفسه . ص 227 .
20. الرعد : 13 , 29 .
21. البقرة : 2 , 138 .
22. عبد الجبار الرفاعي , علم الكلام الجديد تمهيد تاريخي , مجلة قضايا إسلامية , العدد التاسع . ص 228 .
23. الطباطبائي , محمد حسين , علي والفلسفة الإلهية , طبع الدار الإسلامية, بيروت , 1964م . ص 19.
24. المصدر نفسه .
25. الصدر , الشهيد محمد باقر (ت , 1981م) , موجز في أصول الدين , تح : عبد الجبار الرفاعي , طبع مكتبة سعيد بن جبير , قم , 1417 هـ . ص 12 .
26. الاسعد بن علي , التجديد الكلامي عند الشهيد الصدر (قد) , ستارة , مركز الابحاث العقائدية , قم, ط 1 , 1424هـ . ص 20 .
27. المصدر نفسه .
28. محمد اقبال , تجديد الفكر الديني في الاسلام , ترجمة عباس محمود , ط ونشر , مصر , 1955م . ص 2 .
29. الاسعد بن علي , التجديد الكلامي عند الشهيد الصدر (قد) . ص 21 .
30. الاسعد بن علي , التجديد الكلامي عند الشهيد الصدر (قد) . ص 21 .
31. المصدر نفسه . ص 27 .

32. المصدر نفسه . ص 21 .
33. ملكيان , الشوق والهجران . ص 144 .
34. المصدر نفسه . ص 145 .
35. ملكيان , الشوق والهجران . ص 145 .
36. الزلزلة : 7-8 , 99 .
37. ملكيان , الشوق والهجران . ص 146 . وكذا ينظر : شقير , دراسات في الفكر الديني . ص 15 – 16 .
38. المصدر نفسه .
39. ملكيان , الشوق والهجران . ص 146 . وكذا ينظر : شقير , دراسات في الفكر الديني . ص 15 – 16 .
40. محسن جوادي , الفكر الديني وتحديات الحداثة , تأليف مجموعة من المفكرين . ص 48 .
41. ملكيان , الشوق والهجران . ص 153 .
42. المصدر نفسه .
43. المصدر نفسه . ص 153-154 .
44. القصص : 28 , 77 .
45. النوري الطبرسي (ت 1320 هـ) , مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل , تح : مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث , طبع و نشر , مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث , قم , 1408 هـ . ج 1 ص 126 .
46. العلامة الحلي , منتهى المطلب (ط . ق) , مقابلة ببشناماز , نشر حاج احمد تبريز , 1333 . ج 2 ص 998 .
47. العلامة الحلي , تحرير الاحكام , (ط . ق) , نشر مؤسسة آل البيت (ع) . ط , حجرية , مطبعة طوس – مشهد . ج 1 ص 159 .
48. العنكبوت : 29 , 61 .
49. لقمان : 31 , 25 .
50. ابراهيم : 14 , 10 .
51. الصدوق (ت 381 هـ) , التوحيد , تحقيق , السيد هاشم الحسيني الطهراني , ط ونشر جماعة المدرسين , قم , 1387 هـ . ص 33 .
52. انظر : الطباطبائي , محمد حسين (ت 1422 هـ) , الميزان في تفسير القرآن , دار الكتب الإسلامية , طهران , ط 3 , 1410 هـ . ق . ج 16 , ص 155 . وفضل الله , محمد حسين , من وحي القرآن , نشر دار الزهراء للطباعة والنشر , بيروت , ط 3 . ج 18 ص 88 .
53. الشيرازي , محمد طاهر , (ت 1098 هـ) , الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين , تح : السيد مهدي أراجاني , مطبعة الأمير , ط 1 , 1418 هـ . ص 414 .
54. الزرعي , أبو عبد الله , محمد بن أبي بكر , مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة , دار النشر , دار الكتب العلمية , بيروت . ج 1 ص 178 .
55. الاسراء : 17 , 170 .
56. الانعام : 6 , 165 .
57. البقرة : 2 , 33 .
58. الدمشقي الشافعي , محمد بن أحمد (ت 871 هـ) , جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب (ع) , تح : العلامة الشيخ باقر المحمودي , نشر مجمع الثقافة الإسلامية , بإسدارا سلام , قم , ط 1 , 1416 هـ . ج 2 ص 136 .
59. المصدر نفسه .
60. الاحزاب : 33 , 72 .
61. ناصر مكارم الشيرازي , الامثل في تفسير كتاب الله المنزل , نشر , مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ط 1 , 1413 هـ . ج 13 ص 337 .
62. الانفال : 8 , 22 .
63. الانفال : 8 , 55 .
64. البينة : 98 , 6 .
65. الروم : 30 , 41 .
66. البينة : 98 , 7 .
67. الحديد : 57 , 25 .
68. ابن ابي الحديد , (ت 656 هـ) , شرح نهج البلاغة , تح , محمد ابو الفضل ابراهيم , منشورات مكتبة آية الله العظمى , المرعشي النجفي , نشر دار احياء الكتب العربية , ط . ج 20 ص 292 .
69. المصدر نفسه .

70. الصدوق , أبو جعفر , محمد بن علي بن الحسين بن بابويه , (ت 381 هـ) , التوحيد , تصحيح وتعليق : السيد هاشم الحسيني الطهراني , نشر , منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية , قم المقدسة , 1387 هـ . ص 289 .
71. آل كاشف الغطاء , محمد الحسين (ت 1373 هـ) , الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية , طبع في مطبعة العرفان , صيدا , 1330 هـ . ج 1 ص 65 .
72. الكسيس كاريل , الانسان ذاك المجهول , تعريب شقيق أسعد فريد , مكتبة المعارف , بيروت , لبنان , ط , (1414 هـ - 1993 م) . ص 11
73. المصدر نفسه . ص 41 - 42 .
74. د . أحمد عزت راجح , أصول علم النفس , دار الطالب , لنشر ثقافة الجامعات بالاسكندرية , مطابع البصير بالاسكندرية , ط 2 , 1955 . ص 452 - 453 .
75. العلق : 96 , 8-1 .
76. انظر : محمد الخليلي , من أمالي الإمام الصادق (ع) , منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت - لبنان , ط 4 , 1404 - 1984 م . ج 1 ص 48 - 277 .
77. حب الله , حيدر , علم الكلام الجديد - قراءة أولية , كتاب الحياة الطبية 5 . ص 95 .
78. المصدر نفسه .
79. المصدر نفسه .
80. المصدر نفسه .
81. المصدر نفسه .
82. المصدر نفسه .
83. الكليني , محمد بن اسحاق , (ت 329 هـ) , الكافي , تح : علي أكبر غفاري , حيدري , دار الكتب الإسلامية - آخوندي , ط 31 , 1388 هـ . ج 1 ص 85 .
84. حب الله , علم الكلام الجديد - قراءة أولية , كتاب الحياة الطبية 5 . ص 98 .
85. المصدر نفسه . ص 100 .
86. الحراني , ابن شعبة , (ت ق 4) , تحف العقول , تح : علي أكبر غفاري , نشر , مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة , ط 2 , 1404 هـ . ص 255 .
87. ابو زيد , نصر حامد , مفهوم النص دراسة في علوم القرآن , نشر المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء - المغرب , 2005 م بيروت - لبنان . ص 24 .
88. حب الله , علم الكلام الجديد - قراءة أولية , كتاب الحياة الطبية 5 . ص 94 . وكذا ينظر : شقير , دراسات في الفكر الديني . ص 19 .
89. آيار : ألفريد جولز آيار J-Ayer . فيلسوف انجليزي ولد في لندن عام 1910 م وتلقى تعليمه في إيتون وأكسفورد , أمضى جل حياته يدرس في الجامعات البريطانية ويحاضر في جامعات عالمية خارج بريطانيا حتى وفاته عام 1989 م , ويعزى إلى آيار أثر الوضعية المنطقية في الفلسفة الانجليزية من خلال كتابه (اللغة والصدق والمنطق) الذي صدر للمرة الاولى عام 1936 م وقد نشره آيار وكان عمره آنذاك 26 عاما كان أول من لفت الأنظار إلى الوضعية المنطقية على نطاق واسع في انكلترا . لقي كتابه (اللغة والصدق والمنطق) نجاحا ضخما في انكلترا لانه كتب بأسلوب بسيط وبنغمة جازمة تميزه عن جميع أصحاب الوضعية المنطقية , ولانه عرض بوصفه يحتوي حلول جميع المشكلات الفلسفية , وما يزال لهذا الكتاب قدر كبير من التأثير على الرغم من أنه لم يعد من بين الفلاسفة الانجليز المعاصرين من يوافق على موضوعاته الرئيسية .
- انظر : <http://www.freewebs.com/tajdeed/ayer.1.htm>
90. هو ديفيد هيوم (باللاتينية David Hume) ولد في 26 ابريل 1711م , توفي في 25 أغسطس 1778م , فيلسوف واقتصادي مؤرخ اسكتلندي وشخصية مهمة في الفلسفة الغربية وتاريخ التنوير الاسكتلندي . اشتهر كمؤرخ بداية , لكن الأكاديميين في السنوات الأخيرة ركزوا على كتاباته الفلسفية , وكان كتابه تاريخ انكلترا مرجعا للتاريخ الانجليزي لسنوات طويلة . كان أول فيلسوف كبير في العصر الحديث يطرح فلسفة طبيعية شاملة تألفت جزئيا من رفض الفكرة السائدة تاريخيا بأن العقول البشرية نسخ مصغرة عن العقل الإلهي , ارتبطت هذه الفكرة بالإيمان بقوة العقل البشري على اكتشاف الحقيقة بما أنه موهبة إلهية . بدأ تشكيك ديفيد هيوم برفضه هذه البصيرة المثالية والثقة المشتقة منها بأن العالم هو كما يمثلته البشر , وبدلا من ذلك رأى أن أفضل ما يمكن القيام به تطبيق أقوى المبادئ التجريبية والمفسرة الموجودة من أجل دراسة ظاهرة العقل البشري , فبدأ بمشروع شبه نيوتني (علم الانسان) اثار في تطور مدرستين فلسفتين حديثتين , هما مذهب السلوكية , ومذهب التجريبية . فقامت فلسفته على عدم الثقة بالتأمل الفلسفي , ولكنه امن ان كل

معرفة جديدة تأتي نتيجة للخبرة , وان كل الخبرات لا توجد الا في العقل على شكل وحدات فردية من الخبرة , وكان يعتقد ان كل ما مر به الفرد مباشرة من خبرة لم يكن اكثر من محتويات شعوره الخاص , او ما يتضمنه عقله الخاص , اطلق هيوم على وحدات الخبرة الحيوية الفعالة اسم المدركات الحسية , اما وحدات الخبرة الاقل حيوية وفعالية فقد اطلق عليها اسم المعتقدات او الافكار , فالكلمات والمدركات لها معانيها عند الشخص اذا كانت لها علاقة مباشرة بوحدات الخبرة هذه . وكانت كل وحدة من الخبرة منفصلة متميزة عن بقية الوحدات الاخرى جميعها , على الرغم من ان الوحدات عادة ما تمارس وتجرب على انها مرتبطة بعضها ببعض , وقد اشتهر هيوم بهجومه على السببية . انظر : <http://www.Marefa.org/index.php> و

<http://ar.wikiedia.org/wiki>

91. خلو القضايا الكلامية من المعنى عندهم يقول على أساس مسألتين : الأولى ترتبط بالتمايز المنطقي , والثانية عبارة عن تعريف معين . أما التمايز المنطقي عندهم يقول : ان التصديقات الماورائية والقضايا الكلامية لا تخضع للتجربة ولا للتحليل , وبعبارة اخرى , انها قضايا لا يمكن بالتجربة أو المشاهدة تصديقها أو تكذيبها , مثل قضية قمة دماوند مكسوة بالثلوج او (ملح الطعام يذوب بالماء) , ولا هي تصديقات يؤدي نفيها الى تناقض , مثل قولنا (المطر) أو (اذا كان سقراط انسانا وكل انسان فان , اذن سقراط فان) الا ان من الواضح ان عبارات مثل (الله موجود) أو (للانسان مسؤولية اخلاقية) لا هي تجريبية ولا هي تحليلية . ان التعريف الذي ذكرناه يعطينا معنى (القضية ذات معنى) فهو يراها القضية التي اما ان تكون تجريبية وإما تحليلية , واذا سلمنا هذا التمييز وأخذنا بهذا التعريف , نضطر الى القول : ان القضايا الماورائية خالية من المعنى ولغو القول . انظر : قراملكي , الهندسة المعرفية للكلام الجديد . ص 227 .

92. آيار , اللغة والحقيقة والمنطق , ترجمة , منوچهر بزركمهر , ط , طهران , خوارزمي , 1997م . ص 160-161 .

93. آيار , اللغة والحقيقة والمنطق . ص 160-161 .

94. حب الله , علم الكلام الجديد . ص 95 . وكذا ينظر : شقير , دراسات في الفكر الديني . ص 19 .

95. العسقلاني , ابن حجر (ت , 852هـ) , تهذيب التهذيب , نشر دار الفكر , ط 1 , 1404هـ . ج 7 ص 8 .

96. ابن قتيبة , ابو محمد , عبد الله بن مسلم (ت , 376هـ) , تأويل مختلف الحديث , تح , الشيخ إسماعيل الاسعدي , طبع ونشر , دار الكتب العلمية بيروت - لبنان . ص 47 .

97. المصدر نفسه .

98. المصدر نفسه .

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم .

1. الاسعد بن علي , التجديد الكلامي عند الشهيد الصدر (قد) , ستارة , مركز الابحاث العقائدية , قم , ط 1 , 1424هـ .

2. ابن ابي الحديد , أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله مدائني (ت, 656هـ) , شرح نهج البلاغة , تح , محمد أبو الفضل ابراهيم , ط , منشورات مكتبة اية الله العظمى , المرعشي النجفي , نشر دار احياء الكتب العربية .

3. احد قراملكي , ببلوغرافيا وصفية لتحول المعرفة الدينية , مجلة فصلية (كتاب نقد) , العدد (5-6) , 1998م .

4. الحراني , ابن شعبة , أبو محمد (ت ق 4) , تحف العقول عن آل الرسول , تح : علي أكبر غفاري , نشر , مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين , قم , ط 2 , 1404 هـ .

5. الدمشقي الشافعي , محمد بن أحمد (ت 871 هـ) , جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل علي بن أبي طالب (ع) , تح : العلامة الشيخ باقر المحمودي , نشر مجمع الثقافة الإسلامية , باسدارا سلام , قم , ط 1 , 1416 هـ .

6. الزرعي , أبو عبد الله , محمد بن أبي بكر , مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة , دار النشر , دار الكتب العلمية , بيروت .
7. الشيرازي, محمد طاهر , (ت 1098 هـ) , الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين , تح : السيد مهدي الرجائي , ط1, مطبعة الأمير , 1418 هـ .
8. الصدر , الشهيد محمد باقر (ت , 1981م) , موجز في أصول الدين , تح : عبد الجبار الرفاعي , طبع مكتبة سعيد بن جبير , قم , 1417 هـ .
9. الصدوق , أبو جعفر, محمد بن علي , بن الحسين بن بابويه , (ت381 هـ) , التوحيد , تح : تصحيح وتعليق , السيد هاشم الحسيني الطهراني , نشر , منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم المقدسة, 1387 هـ .
10. الطباطبائي , محمد حسين (ت , 1402 هـ) , علي والفلسفة الإلهية , طبع الدار الإسلامية, بيروت , 1964م .
11. (نفسه) الميزان في تفسير القرآن, نشر, مؤسسة اسماعيليان , قم , ط5 , 1412 هـ .
12. العسقلاني , ابن حجر (ت , 852 هـ) , تهذيب التهذيب , نشر دار الفكر , ط1, 1404 هـ .
13. العلامة الحلي , الحسن بن يوسف المطهر , (ت726 هـ) , تحرير الاحكام , (ط . ق) , نشر مؤسسة آل البيت (ع) , طبع حجرية , مطبعة طوس – مشهد .
14. (نفسه) منتهى المطلب (ط . ق) , مقابلة بيشنماز , نشر حاج احمد تبريز , 1333 هـ .
15. الغزالي , أبو حامد , محمد بن محمد (505 هـ) , المنقذ من الظلال , طبع القاهرة , 1309 هـ .
16. الفارابي , أبو نصر , (260 – 339 هـ) , احصاء العلوم , تح : عثمان امين , القاهرة , 1931م .
17. ابن قتيبة , أبو محمد , عبد الله بن مسلم (ت , 376 هـ) , تأويل مختلف الحديث , تح, الشيخ إسماعيل الاسعدي , طبع ونشر , دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .
18. القنوجي , صديق بن حسن , ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم , تح : عبد الجبار زكار , نشر , دار الكتب العلمية , بيروت , 1978م .
19. آل كاشف الغطاء , محمد الحسين (ت 1373 هـ) , الدين والإسلام أو الدعوة الإسلامية , طبع في مطبعة العرفان, صيدا , 1330 هـ .
20. الكسيس كاريل , الانسان ذالك المجهول , تعريب شقيق أسعد فريد , مكتبة المعارف , بيروت , لبنان , ط , (1414 هـ - 1993م) .
21. الكليني , أبو جعفر , محمد بن يعقوب بن إسحاق , (ت 329 هـ) , الأصول من الكافي , تح : علي أكبر غفاري , مطبعة حيدري , نشر دار الكتب الإسلامية , ط3 , 1388 هـ .
22. آيار , اللغة والحقيقة والمنطق , ترجمة , منوهر بزر كمهر , ط , طهران , خوارزمي , 1997م .
23. حب الله , حيدر , علم الكلام الجديد – قراءة أولية , كتاب الحياة الطيبة5 .
24. د . أحمد عزت راجح , أصول علم النفس , دار الطالب , لنشر ثقافة الجامعات بالاسكندرية , مطابع البصير بالاسكندرية , ط2, 1955م .
25. د. محمد شقير , دراسات في الفكر الديني فلسفة الدين والكلام الجديد, دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت – لبنان , ط1 – 1429 هـ - 2008م .

26. فضل الله , محمد حسين , من وحي القرآن, نشر دار الزهراء للطباعة والنشر , بيروت , ط3 .
27. عبد الجبار الرفاعي , علم الكلام الجديد تمهيد تاريخي , مجلة قضايا إسلامية , العدد التاسع .
28. ابو زيد , نصر حامد , مفهوم النص دراسة في علوم القرآن , نشر المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء – المغرب , 2005م بيروت – لبنان .
29. محمد اقبال , تجديد الفكر الديني في الاسلام , ترجمة عباس محمود , ط ونشر , مصر , 1955م .
30. محمد الخليوي , من أمالي الإمام الصادق (ع) , منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت – لبنان , ط4 , 1404 – 1984م .
31. محسن جوادى, الفكر الديني وتحديات الحداثة , تاليف مجموعة من المفكرين , ترجمة احمد القبانجي , نشر دار الفكر الجديد , العراق – النجف 2007م .
32. مصطفى ملكيان , الشوق والهجران , ترجمة : أحمد القبانجي .
33. ناصر مكارم الشيرازي , الامثل في تفسير كتاب الله المنزل , نشر , مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع , بيروت , ط1 , 1413هـ .
34. النوري الطبرسي (ت 1320 هـ) , مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل , تح : مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث, طبع و نشر, مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث , قم , 1408هـ .

• المواقع الالكترونية :

1. <http://www.islamonline.net/aratic>.
2. <http://www.alradhy.Com/as /old /fg.htm>.
3. <http://audio. islamweb.net>.
4. <http://saaraa.niceboard.com>.
5. <http://ar.icro.irindex.aspab>.
6. <http://ar.wikiedia.org/wiki> .
7. <http://e17ad .com> .
8. http:// science _ Islam. Net.
9. <http://www.arab.enecy.com>.
10. <http://www.freewebs.com/tajdeed/ayer.1.htm>.
11. <http://www.Marefa.org/index.php>.
12. <http://www.4uarab.com/archive/indx.phe/t.22503.htm>.

الخلاصة :

يمكن لنا أن نلخص أهم الموارد التي تمخض عنها البحث ، وهي كالآتي :

1. إن هدف علم الكلام المعاصر هو تنظيم وصياغتها المنظومة المعرفية بشكل مناسب داخل إطار الدين أو المذهب .
2. التوسعة في الهدفية ضمن علم الكلام المعاصر وتحديد المراد من المفاهيم بدقة تامة بلا لبس ولا غموض .
3. إن المتكلم المعاصر يعتمد على مناهج أكثر تنوعا وعددا مما كان يستخدمه المتكلم التقليدي .
4. إن من أهم رواد علم الكلام المعاصر على مستوى الفكر الإمامي المعاصر هم : (السيد الشهيد محمد باقر الصدر والسيد محمد حسين الطباطبائي والشهيد الشيخ مرتضى المطهري والشيخ محمد تقي فلسفي رحمهم الله جميعا) ، إلا أن السيد الصدر كانت لم ميزة في نقد المنهج القديم وصياغة النهج الجديد وقراءة لأصول الدين إذ درسها وعرضها من وجهة نظر قد تكون مبتكرة في بعض مواردها بلحاظ ثقافة العصر وحاجاته وأسئلته واستفساراته .
5. إن مساحة المسائل في علم الكلام المعاصر أوسع بكثير مما هي عليه في علم الكلام القديم لأنها تتضمن الدفاعات الواقعية إلى جانب الدفاعات العملية (البرجماتية) .
6. إن علم الكلام القديم كان (الهي المحور) ، بينما نجد المحور في علم الكلام المعاصر هو الإنسان أي (إنساني المحور) .
7. إن بحث الإنسان وما يتعلق به لا بد أن يأخذ الصدارة والأولوية في بحوث الإلهيات في علم الكلام المعاصر وذلك لأن الإنسان هو محور عالم الإمكان بأسره في جانب الخير والشر ، ومن ثم أن الإنسان لكي يعرف ربه لا بد أن يعرف نفسه أولا .
8. إن علم الكلام القديم لم يهتم الإنسان وحقوقه وحاجياته الدنيوية لكنه لم يعطها الصدارة والأولوية كعلم الكلام المعاصر .
9. إن تعريف علم الكلام : بأنه العلم الذي يبحث فيه عن (ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله الخ) يشمل موضوع علم الكلام المعاصر وذلك لأننا ندرس الذات الإلهية وصفاتها وأفعالها من خلال الإنسان وذلك وفق العلاقة بين الإنسان والذات الإلهية ، كعلاقة الخلق والإيجاد فهناك جملة من المسائل والحقوق المتبادلة والمرتبة وفق هذا النحو من العلاقة ، وكعلاقة العبودية فكذلك جملة من الحقوق والواجبات المترتبة بين العبد والسيد ، وكذا في علاقة الربوبية والمدبرية فهي الأخرى تحكمها جملة من الحقوق والواجبات والمسؤوليات المترتبة على هذا النحو من العلاقة ، ومن ثم كل أفعال الله تعالى المتعلقة بالإنسان فإنها تترتب عليها حقوق كالنبوة والإمامة والمعاد .
10. إن اللغة الدينية لها الدور الكبير في علم الكلام المعاصر ذلك لأن لها الأثر الكبير في تقبل الدين والمعارف الإلهية ، فإن الجمود على الألفاظ دون العبور والوصول إلى المغزى والمعنى والمقصد الحقيقي للمعارف الدينية أو

لمراد الله تعالى ، قد يشوش الأمر كثيرا على إتباع الدين أنفسهم ، ناهيك عما إذا لم يحدد المعنى المراد من النص وتعددت الآراء في فهمه والمراد منه فانه يؤدي الى الفرقة والاختلاف .

Provided

In the name of God the Merciful

Praise be to Allah the One individual Samad, who did not take her meaning of the existence of the boy did not have no longer one, then prayer and delivery to those chosen by Alim mercy to the worlds over the years as to make it the city of knowledge in all fields, and upon pure vanity Nagaba who are entitled to Bari, thanks Namaúh Alalae and to others they are not doors of the city of Mustafa Afaadwa perches for the humanity they need minimum and at the end of both in order to enjoy happiness and avoid misery.

And after:

The process of building knowledge and intellectual in all its dimensions, and founded and rules of a solid ground for building rights, and contrasts this construction according to the sources of the system of knowledge that derives from individuals and communities, so we find all religions, sects and movements and schools of thought strive to provide curricula cognitive intellectual to the followers goal was to feed note to follow and to know in order to build the individual and society determined by the formulation of a specific system of knowledge of each of these communities that we have mentioned.

The failure of any society of human societies Oazdharh depends entirely on the cognitive system, which draws from his thought and faith and then engaged on this character and behavior.

From here concerned with humanity since the days of not Balgarib, and even before that marks the beginning of its history, sources and system tools of knowledge, Vvlassfah Greece before he was born Jesus (p) Brdh of time talked

about it, and Aristotle has long experience in the Aristotelian logic, where he discussed the theory of knowledge of its sources and tools, and remained Tnzirh which depends the source of mental basis of the knowledge he has by evidence of the information the tribal mind and the breeding objective of knowledge is prevalent and that the exposure to cash great philosophers of the West, and the world's knowledge of Islamic after he translated Greek books in the Abbasid period the first he remained the dominant also came to Mr. Martyr Sadr (RA) to get himself a new parallel system, a knowledge of him self-reproduction of knowledge. We do not want to say that the Islamic school in its adoption of the basic knowledge on the Aristotelian approach, but that the Islamic school from the other features of diversity and wealth of knowledge and that the multiplicity of sources of knowledge, knowledge and the emergence of trends in intellectual history.

The vision of knowledge of Islamic feed the mind and do, and it does not negate the role of sense and experience, but mating between Mahsusat and Almacolat according to the vision is different in all experimental and empirical within the limits of sense and experience, and may also vary and diverge on trends mental in the role of reason and the nature of axioms, which stores them, this hand.

On the other hand believes the Islamic vision source of knowledge is important and large makes the system of knowledge of Islamic distinct from the others in wealth and capacity, and gives him a boost lacking in all directions, position, a revelation as a source of Rabbinic wider than the limits of the senses and the human brain provides a Muslim by the impeccable in its roots, a human to understand and deal with it, alveolus and the revelation as a source of inspiration to the recommendation is based on a knowledge of self and Mujahdtha in turning away from the temptations of this world and the requirements of the passion to reach the ranks of high-Semitic behavior.

As we live in a time one of the basic characteristics is the

development and change, everything is changing and has become changed very quickly. However, it remains for each community descended from civilization and the principles of certain constants, especially the monotheistic religions have maxims and principles.

And that the final religion the religion of knowledge, peace and the religion of humanity as extended generations and years, has honored with the knowledge of intellectual and cultural rights can not be changing, whether at the level of faith or at the level of legal provisions and worship, and (old Mohammed old never to the Day of Resurrection, and has permitted forbidden ever to the Day of Resurrection) and Imam al-Sadiq (AS).

However, this does not mean that our firm does not accept the change, it is a religion that keep pace with the march whenever humanity has evolved and changed, is renewed in knowledge and methods of accountability, but not at the expense of the constants. Vmnzawma Islam cognitive, intellectual and cultural acceptance of renewal and change, because the cognitive system of the Islamic, independently of revelation is subject to change and innovation and even understanding of revelation is subject to change and renewal, as God made Him to download capability cognitive renewable Each generation draws from it according to his understanding and awareness as a result of capacity horizon and sources of knowledge that arms, and the Imams (as) to interpret some of their friends some of the verses of the Quran Btfasir multiple mindful that their awareness and understanding, that in one generation if so how successive generations.

But the problem is when mixed with the leaves, are regarded as constants, variables, and variables, constants, or when we believe that all the coded ECM systems property are constants, or they are subject to change entirety, then fall into no bad consequences, and you will live the nation's dilemma critical, bear the scourge leaving behind traces consequences for their children.

The world we live in a world grappling where ideas struggle strong and bitter in all fields, west and their ally, America campaigns missionary relentless them, screaming day and night that their thoughts and their systems of knowledge are valid for life, making use of all means of technical and technological, scientific, they have, and the people of Islam do not have Westerners and their ally, the capacity of technical and technological means.

The Islam at that time difficult in dire need of scientists, researchers and advocates who are qualified and improve display facts and ideological ideas, principles and values and ethics curriculum, new knowledge and methods of attractive interesting and compelling and logical, in the sense that it is based on proof of mental and scientific, and not on the controversy as it was restored in many subjects and debates mostly of a more general difference of Islam.

Has made several attempts to some Muslim scholars to stand in front of this attack Western intellectual fierce, and offer Islam-style Gnostic New unable to rob the requirements of the frustration of many Muslims who are haunted by a feeling that Islam has become unable to make curriculum knowledge a new intellectual makes his followers kept pace with the requirements of Western civilization, the new all legibility, maintaining the authenticity and identity, and most famous of these, Mr. Jamal al-Din Afghani, Muhammad Abduh and Iqbal Allahori, Mr. Shaheed Muhammad Baqir al-Sadr, Mr. Muhammad Hussain Tabatabai, and Sheikh Morteza Mutehri, and Sheikh Javadi My hope (may Allaah have mercy all) and others.

There is no doubt no doubt that which preserves the identity and authenticity of the nation on the one hand, on the other hand makes the nation Siala in her career, renewed in its bid, useful in all curriculum knowledge, and scientific innovation, Tfjrh viability of human knowledge that poke God in Kinnonath, (is the belief) that believe in rights, and science who study this doctrine is the science of speech.

This study has focused on the most important

fundamental differences between the old theology and contemporary, namely, (purpose and method and the subject and the language of religious discourse) thoroughly and accurately.

In conclusion, I thank God Almighty for His help and to pay me in completing this section.

The latest pretext that Praise be to Allah and peace and blessings be upon His creation, Muhammad and his companions The God of the good and virtuous.

Researcher

Conclusion

We can summarize the most important resources that emerged from the research, are as follows:

- 1. The goal of contemporary theology is to organize and formulate the system of knowledge is Appropriate within the framework of religion Aoualemzhab.**

2. Expansion in Alhdwih within contemporary theology and determine the meaning of the concepts accurately Fully and unequivocally Agmod.
3. that the speaker relies on contemporary approaches and more diverse than had been used by a number Conventional speaker.
4. One of the most important pioneers of contemporary theology at the level of contemporary thought the front are: (Mr. Shahid Muhammad Baqir al-Sadr and Sayyid Muhammad Husayn Tabatabai and martyr Sheikh Morteza Mutehri and Sheikh Muhammad Taqi philosophical God have mercy on us all), but that Mr. Sadr was no advantage in the criticism of the old curriculum and the drafting of the new approach and reading of the assets of Religion as studied and presented from the viewpoint may be innovative in some of its resources Belhaz culture of the age and needs, questions and inquiries.
5. The area of issues in contemporary theology much wider because it includes defenses Realism to the defenses of the process (pragmatism).
6. The old theology was (divine axis), whereas the axis in the science of speech Contemporary is a human (ie human axis).
7. The research and related rights must take the lead and priority in the research Theology in contemporary theology, because the man is the center of the world as possible The whole on the side of good and evil, and then that man to know his Lord must Identifies himself first.
8. that the old theology did not neglect the human rights and worldly possessions, but did not give it Top priority and as a science of contemporary speech.
9. The definition of theology as a science for which (with God and his attributes and his actions Etc.) include the subject of contemporary theology and because we are studying the divine And the characteristics and

actions of the human, according to the relationship between rights and self- God, like the relationship of creation and there is a preexisting set of issues and mutual rights And according to the implications of this way of the relationship, like the relationship of slavery and the same applies to a number of rights And obligations between a person and Mr., as well as the relationship of the Godhead and is Almudbria The other is governed by a set of rights and duties and responsibilities under this As of the relationship, then all acts of God to man, they entail Kalnboh the rights and the ruler and the hereafter.

10. The religious language have a significant role in contemporary theology because its impact
Large to accept the religion and the divine knowledge, the stalemate on the words without crossing
And access to the significance and meaning and the real destination of the Religious Knowledge or
Murad God, it may disturb a lot to follow the religion themselves, not to mention if you do not Determined to be the meaning of the text and numerous views in his understanding of it and be it Lead to division and disagreement.